

## تساقط الأصدقاء

لا يمكن لأي إنسان أن يعيش معزولاً عن الناس وتكوين علاقات وصدقات تمتد عشرات السنوات سواء ممن يكون له صلة قرابة أو من الأبعد ؛ من زملاء دراسة أو عمل أو جيران أو غير ذلك لأن الإنسان أليف بطبعه ويشعر بأنه من الضرورة تكوين صداقات مع الكثير من الناس يأنس بوجودهم ويشعر بدفء الحياة معهم .

لكن هؤلاء الأصدقاء ما يلبثون أن يتساقطوا كتساقط أوراق الخريف سنة بعد سنة إما من الذاكرة عمداً أو شبه عمداً لأسباب خاصة أو عامة وقد يكون السقوط من القلب إذا لم يعد يتسع لبعضهم نتيجة ظروف معينة وفي هاتين الحالتين يكون السقوط مؤلماً لكلا الطرفين .

وقد يحدث أن يسقط أحدهم من العين في بعض الأحيان التي يبدو فيها الصديق في وضع غير مناسب وهذا لا يقل أهمية عن كلتا الحالتين السابقتين ؛ عندها نعلم علم اليقين أن عدد الأصدقاء ليس بكثرة ما حولك منهم ولكن بقيمة ومكانة الصديق ورسوخ الصداقة كحالة إنسانية بعيداً عن المصالح المادية والأغراض الشخصية .

وفي ذاكرتي عبارة لا أدري أين ومتى قرأتها مفادها إن المرء لا يتفاخر بأن لديه من الأصدقاء بعدد شعر رأسه فقد يكتشف في يوم من الأيام أنه أصلع !! والمثل العربي يقول : صديقك من صدقك لا من صدقك .